



بقلم: عبدالسلام حافظ

- فما اذل نفسه ولا ملها انما هي نفسها طبيعته التي فطر عليها ونشأ من الاخلاص والصفاء والخلق الكظيم والوفاء.. وليس له من مطمح في شيء دنيوي ولا غاية اكثر من ان يضع الحق في نصابه ويؤدي عمله في امانة. ورجاؤه ان تكون في خدماته النفع العام والذكر الحسن.. وماذا يرجو الانسان اكثر من ذلك، وهو امين في تصرفاته نزيه في اعماله!!
لقد كان الرجل ينتظر مثلنا - ان تمتد الى المكتبة العامة يد برة تشيد معه في البنيان، بل وتكلم بالغار صنعيه ونتيجة جهده المشكور.. نجح بالرجل الى التجمد.. ويقص عن ميدانه، وهو الكفاء والخبير بل وصاحب الفضل ايضا فيما تشهده اليوم من مظهر مشرف للمكتبة العامة وهي بعد نواة - وقد اثبتت وجودها على الرغم من كل العقبات والنواقص التي تعاني.. ان كلمة حق تنصف الرجل، هي المرجوة الآن لاتاحة الفرصة للمكتبة العامة ان تستكمل وضعها، وتستفيد من خبرته وحرصه على ان تبلغ المستوى اللائق بها كمكتبة عامة بعد ان تتوفر لها كافة الامكانيات اللازمة لها.. مرة ثانية نطالب بكلمة الحق والانصاف لرجل يستحق التكرم والتقدير.

المكتبة العامة في المدينة المنورة.. ومديرها

بالمدينة للحيلولة دون توحيد المكتبات الذي لا رجوع عنه ابدا ويسبب عدم استكمال اجهزتها اداريا وفنيا لتستطيع ان تعمل.. وكان اخر ما كتبناه عن ذلك في المقالة المنشورة بجريدة (عكاظ) في اوائل ذي الحجة ١٣٨٤هـ بعنوان (مكتبة المدينة العامة يامسؤولين).. وكنا ننتظر - ان يصدر عمل ايجابي لانقاذها من العراقيل التي كانت تتجاذبها، والوفاء بالتزاماتها الضرورية، واذا بقرار وزارة الحج والاوقاف المؤرخ في ٢٠ = ١٢ - ١٣٨٤هـ يصدر بحالة مديرها الى التقاعد وطلب تسليم المطبنة الى الاوقاف..

لقد جاء خبر تقاعد الرجل صدمة غير متوقعة لنفس المكتبة، ولكل من كان معاصرا لتحركات مجديها وهمته ودائب عمله حتى غدت (المكتبة العامة) بجهوده المحدودة - انموذجا فذا وفريدا في بلادنا، بالنظر الى السنوات الاربع التي بدأ بها فيها، وكافح من اجلها حتى اصبحت تضم نحو الاثنتي عشر الف كتاب في حين كان المسؤولون الاوائل عنها يتباطأون في انجاز ما يلزمها من المؤازرة لتحقيق الغاية منها وتؤدي رسالتها التي من اجلها ارادت الحكومة ان تتوحد فيها سائر مكتبات المدينة وتضامن الفئات الثمينة من عبث الايام والاهمال. اننا لنفكر من اجل الرجل - وهو في غنى عن الوظيفة

لا ندري لم سوء الحظ يتعقب (المكتبة العامة بالمدينة) وكأنا لا ندري مدى ما عانتها وهي تقاوم التيارات، ثم ما قام به مديرها الشيخ جعفر فقيه وبذل من تضحيات وجهد جبار، منذ ان وضع اول حجر في اساس بنائها حتى انشئت كيانا وتنظيما، ومن ثم راح يسعى سعيه الحثيث لاستكمال ادواتها وتكوينها بناء على الامر الملكي القاضي بجمع وتوحيد كل مكتبات المدينة المنورة في مكان واحد وتحت ادارة واحدة بغية المحافظة على التراث العلمي الذي تناثر طويلا وكادت تسحقه الايام جبيعه.

وتوفيق الرجل - اعني مدير المكتبة - باتصالاته الشخصية بذل قصارى جهده حتى استطاع ان ينقل الى المكتبة العامة عدة مكتبات يزيد على الاثنتي عشر مكتبة فيها الموقوف والخاص والملوك وما كان بعضها في الاربطة والندارس رهين التلف.

وبذلك تمكن الرجل ومساعديه الذاتية وخبرته الى ان يضع لبنة قوية في انشاء هذه المكتبة بطريقة حديثة وهو يأمل ان يحقق فيها احدث ما توصل اليه فن المكتبات ونظامها لو وجد التشجيع اللازم.

ولقد سبق وان عرضنا اكثر من مرة تلك المشاكل التي تصادف هذه المكتبة بسبب تعنت البعض هنا

صور من التاريخ



الرقص الشعبي



تعلم الميكانيكا

هذه المواد نشرت بتاريخ 8 - 1 - 1385 هـ الموافق 9 - 5 - 1965 م

على اعتبار العام الجديد

نجاه خياط

منحمد لولا صدقه وامانته وسماحته وقوة عزمته ونقاء ضميره وطهر قلبه وحلم اخلاقه وسمو افكاره وتحمله الاذى في نشر رسالته ونبذ سعادته الفردية من اجل سعادة المجموع من اجل الواجب المقدس الذي لم تكن له عزيمة ولا وهنت له قوة في ادائه واولا واخيرا ايمانه العميق القوي بالله وبقدرته اللامحدودة وخوفه اللطيف في كل شيء.. وكان حقا مثال رائع خالد ما اجدرنا نحن امته بأن نتمثل به وكما وضع الله كل الصفات الحسنة في نبيه محمد لم يحرمننا نحن بقية البشر من هذه الصفات ولكننا نحن اظالمون انفسنا فما صلنا هذه الصفات كما ينبغي بل تركنا نفوسنا لاهوائها وتركنا القشور تتراكم عليها. واليوم نحن على اعتبار عام جديد.. وعهد جديد.. وانطلاقة جديدة في سبيل حياة افضل.

التصاميم والمشاريع للسنوات المقبلة ثم ندرسها بعناية وننفذها. ونحن كافراد لا نستصغر القوة العظيمة التي في داخلنا ونخلد للراحة للسعادة الذاتية ان السعادة لم تصنع عبقرياً.. ولا حققت شيئا يذكره التاريخ ومجده.. الا كيفينا مثل عظيم يعيش مدى الدهر بيننا لازلنا نمشي على هدى رسالته محمد صلى الله عليه وسلم. فرد بنى امة تملأ ارجاء المعمورة وكلنا نعرف كيف بنى محمد امة قوية مؤمنة بالله عز وجل. قد يقول المخلدون لسعادتهم الفردية ان الله سبحانه وتعالى قد اختار محمد صلى الله عليه وسلم لبناء هذه الامة. نعم ان الله اختار محمد نبي يحمل رسالته ويبشر بوحدانية الخالق بل واعده لهذه المهمة منذ الازل. ولكن الله جلت قدرته ما اختار

وان لنا اليوم ان نبني ونصنع لنفوسنا فقط، لان نفوسنا ستموت في يوم ما فنحكم على ما صنعناه بالموت بانانيتنا العمياء. لنبني لديننا الحق، لتاريخنا الجيد، لبالدنا الغالية، لامتنا، لمجتمعنا، وتوسع دائرة بنائنا فتشمل الانسانية جمعاً اذا ما اخلصنا في البناء. لو ان كل منا عرف كيف يستخدم كل طاقات الحياة العظيمة التي تملكها لكننا اليوم اسعد امة على وجه الارض. نحن على اعتبار عام جديد.. لا نطلبوا العام لا تتسولوا العطاء من الزمان.. بل اطلبوا انفسكم، ادفعوها ولو بالقوة على العطاء المخلص، فالفسوة لا تضر حينما نقصد من ورائها عزة لديننا ومجدنا لتاريخنا وحياة افضل لامتنا. نحن على اعتبار عام جديد.. فلنبداً من جديد، بقوة، وعزم، وتصميم وليعمل كل فرد فينا كأى دولة تضع

.. ويولد عام جديد من عمر الزمان اللامحدود.. ونقف على اعتباره وفي نفوسنا امل.. كلنا نأمل ان يحقق لنا العام الجديد رغباتنا، ان يعطينا ما نحتاجه.. ونطلق الاماني السعيدة من كل شفة مهنته مستبشرة.. ولكن.. نحن الواقفين على اعتباره ماذا اعددنا له من هدايا ألم نسأل نفوسنا لماذا لا نعطيه نحن بدلا من انتظار عطائه؟ نحن الذين يجب ان نعطي، لان الزمن لا يعطي ولا يمنح هو يدور كما قدرة الخالق الاعظم يولد نهار ثم يطويه ليل. اذن الحياة هي التي تعطي والحياة لا تسكن في الزمن بل فينا ما دمنا نملك هذه المعجزة. هذه الحياة فقد ملكنا مفاتيح خزائن العطاء ومن العطاء ان نبني ونصنع لتتخلى قليلا عن انانية حب الذات. لقد عشنا طويلا لذاتنا